مصاب جلل وخطب أليم

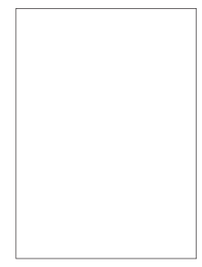

يحيى محمد العلفي

.. لـم يكن صـوت زميلي ورفيق دربي الأسـتاذ محمدعبدالالـه العصـار هو المصـاب الجلل والخطب الأليـم الذي ألم بي خـلال أقل من أسـبوع .. بل لقد شـاء القدر وأرادت مشيئة الله سبحانه وتعالى ، إلا أن تفاجئني الأقدار بفاجعة جديدة حين رن تلفوني السيار قبل فجر الجمعـة الـ٢٧ من ابريـل ٢٠١٢م ليحمل لي نبـأ وفاة ابن عمي القاضي عبدالجليل محسـن محمد العلفي عضو المحكمة العليا – فجاء خبرا صاعقا أليما لتزيد به الأحزان وتتراكـم المنغصات .. فإلى جانب ما أشـعر به من ألم شديد وحزن عميق لفراق أعز الزملاء الأسـتاذ العصار وكذا ما أعانيه مـن قلق إزاء مرض أخـي الغالي عبدالغني علي العلفـي الذي ندعو الله له بالشفاء العاجل ، فإن وفاة القاضي عبدالجليل قد أثرت فـيّ تأثيرا بالغا إلـى حد كبير ما جعلني لا أسـتطيع حبس مشـاعري فنحبت بالبكاء وذرفت الدموع وسـط جموع المشـيعين في مقبرة الصياح – ما دفع الإخوان لأن يواسـوني ويحاولوا مراضاتي بشـيء من عبارات التصبير والمداراة المعبرة.

ولأن إيماني بالله كبير وبأن الموت حق ومصير محتوم لكل الناس فإن العودة إلى الرضا بالمكتوب والمقدر كان أقوى من هواجس الأحـزان ولوعة الفراق ، وأن العزاء الوحيد بالنسـبة لي ولأولاد وأهـل العزيز من الغالين الأسـتاذ العصار والقاضي عبدالجليل هـو أنهما قد تركا لنا جميعا ولمحبيهما أطيب وأجمل الذكريات الطيبة – التسـامح – الأخلاق – البسـاطة والتواضع.. حتى أنني وجدت بينهما تشابها عجيبا في كثير من الصفات الإنسـانية الرائعـة – خاصة أنني علمـت أن القاضي عبدالجليـل قبـل وفاته بسـاعات نزل إلـى الدكاكين والبقـالات المجـاورة لمنزله في حي الصيـاح طالبا من أصحابها الصفح والمسـامحة وتسديد ما لديه لهم من ديون ، وكأنه – رحمه الله – قد عرف سلفا برحيله المبكر وبعد نحو سبع ساعات فقط إلى الرفيق الأعلى.

وهانحن نودع فـي غضون أيام قليلة أخوين عزيزين علينا لندعـو الله لهما بالرحمة والمغفرة ولنا ولأولادهما وذويهما الصبر والسلون .. كما ندعوه سبحانه وتعالى بأن يمن بالصحة والعافية على أخينا الحميم عبدالغني الذي يرقد منذ قرابة الأسـبوعين في عناية مستشـفى الثورة العام في صنعاء ، شـفاه الله وعافاه وأعاده إلى أولاده وأهله صحيحا معافى ليواصل رعايته لهم – إنه سـميع مجيب الدعاء وهو على كل شيء قدير وأن يجبر مصابنا وأن لا يرينا أي مكروه.

حكومة الوفاق والتحديات

أحمد يحيى الديلمي

■ علـى خلفية النجـاح الكبير للانتخابات الرئاسية المبكرة وإجماع ملايين اليمنيين على زعامـة الأخ عبدربه منصور هادي وإسـناد قيادة الوطـن إليه في الفتـرة الانتقالية التي حددتها المبادرة الخليجية.

هذه الخلفية ترافقت مـع الخطوات الأولية لحكومة الوفق الوطني .. وعلى ضوئها هدأت النفـوس وخرجـت الآمال مـن أقبية الخوف والترقب إلى مراتب الإحساس بالثقة والتفاؤل.

لكن أمراً ما أثار المخاوف من جديد وأحال المشـاعر الجميلة إلى إحبـاط وخيبة أمل فما الذي حدث؟

الحقيقـة أن المواقف الهسـتيرية ومواقف البعـض الجنونية وإصرارهم علـى التعامل بمعايير مزدوجة أثر على النجاحات الملموسة التي تحققت في المراحل الأولى.

ما أثر على معنويات الناس تعدد سيناريوهات تعامل أطـراف الوفاق الأساسـية مع القوى الأخرى وتمسك البعض بما يعتبرها مكاسب ذاتيـة خاصة في هـذا الواقع حيـث توارى المشـهد الثوري وإرادة التغييـر الجماهيري خلف الأفق الحزبي المتسـم بالضيق التعامل بذهنية التقاسم ورغبة الاستحواذ والتفرد.

فرض حالة اسـتماتة على جني المكاسـب واقتسام الغنائم والمناصب دون الارتهان إلى معايير وأسـس وقواعد قانونية هذه المواقف الاسـتفزازية قوبلت باسـتهجان واسـتنكار المواطنين المتابعين للشأن السياسي.. المواقف الهشة والرغبات المريبة أثرت على كل الأعمال ومسـتويات الأداء، وجعلت المستقبل مفتوحاً على كل الاحتمالات وهو ما دفع المواطنين إلى وضع الأكف على القلـوب خوفاً على الوفاق ومن العودة إلى دوائر العنف.

حتى تظل هذه المخاوف في نطاق الهواجس لا بد أن يدرك الجميـع أن الوفاق يضع على الحكومة مهام ومسـؤوليات جسـيمة ويجب أن يبنى على الأمر مقتضـاه، فيعتبر الوزراء أنفسـهم في مهمـة رسـالية، وأن يتجردوا من الأهـواء والرغبـات والالتزامات الضيقة بأبعادها الحزبية أو المناطقية لتصبح المسؤولية جماعية يشـعر معها كل وزيـر أنه عضو في فريق عمـل مهمته إنقاذ الوطن والحيلولة دون انزلاقة إلى المجهول.

هذا الأمـر يتطلب تأجيل الغايـات الذاتية والمكاسـب الحزبية وتغيير القناعات مرحلياً اسـتجابة للظروف بحيـث لا يكتنف المواقف الغمـوض وأن تسـتند إلى معاييـر واضحة وأهـداف شـفافة تترجـم الـولاء الصادق والانتمـاء الحقيقي للوطن .. هذا هو مشـهد الوفاق الحقيقي المجسـد للرغبة الصادقة في انقاذ الوطن، وهذا هو الموقف الذي سـتحتل به الحكومة الراهنـة صفحات التاريخ النقية، لهذا الوطن.

اما التخندق فـي متراس الدفاع عن الذات الحزبيـة أو القبليـة أو المذهبية فإنه سـتزيد الطين بلة ولن يصل بالوطن إلى بر الأمان.

للأمانة تبـدو الصورة قائمـة حتى الآن .. فالماحكات والتصريحـات النارية التي تهيج المشاعر وتسـتدر العواطف وتوظيفها لتمرير مواقف خاصة واختـزال مضمون الوفاق في موضـوع التجييـش العشـوائي وفرض قوة الحضور في الواقع السياسـي والاجتماعي كلها أسـاليب مفضوحة لا تخلو من الابتذال والإصرار على تسـويق الرغبات المسـتحيلة على حسـاب اي شيء وعلى الجميع أن يدرك خطـورة الوضع إذا انتكسـت راية الوفاق لا سـمح الله، وأن أي تذاك أو محاولة إمسـاك العصـا مـن المنتصف أو محاولة اسـتغفال المواطن واسـتدراجه إلى مواضع الشـبهات كلهـا أفعال ممقوتة تدخل فـي نطاق الخيانة العظمى للوطن والثورة والثوابت الوطنية.

الأمر بحاجة إلى العقلانية والمنطق والقراءة الواعية لمعطيـات الواقع اللهم أني بلغت اللهم فأشهد.

همسة للأستاذ باسندوة

لا أخفي أن حالة اسـتياء شـديدة انتابتني وأنا أتابـع ردود أفعال عدد كبيـر من أبناء الحصبة على حضور رئيـس حكومة الوفاق الأسـتاذ محمد سالم باسـندوة الحفل الذي أقامته إحدى الجمعيات الخيرية.

ما أثـار الامتعاض لـدى النـاس أنهم لم يسـمعوا بالجمعية إلا من التلفزيون، مع ذلك تتحـدث بأنهـا وزعت عشـرات الملايين على النازحين من أبناء الحصبة .. وزاد الاسـتياء لأن رئيـس الـوزراء راعـي الاحتفـال وأيد المعلومـة مـع أنهم من حارة صدر الشـمس مركز الحصبة الواقع قرب اللجنة الدائمة وأنا اعرفهم جميعاً لأن سـكني في نفس الحي مع ذلك أقسـموا أيماناً مغلظة بأنهم لم يسمعوا عن الجمعية ولم يتسلموا منها شيئاً.

وحرصاً مني على بيان الحقيقة للأخ رئيس الوزراء ليتأكد من الأمر بنفسه.

واكتفي بـأن أذكر الأسـتاذ محمد بالقول المشهور: (يؤتى الرجل من مأمنه).

وقول المتنبي: ومن الروم خلف ظهرك روم

لأن هذه المواقف تتسـم بالحساسية وردود الأفعال النزقة وقـد تكون ورقة رابحة بيد من حاولوا تشـويه صورتك وهز ثقـة الناس بك، لكنهم فشـلوا فشلاً ذريعاً لأن خطابك المتسم بالصدق يلامس شـغاف القلوب ويسقط كل المحاولات الآثمة وهو ما يتطلب الحذر والتحري قبل الاندفاع للإشادة بمكرمات وهمية.

وأنـا على ثقة أنه لن يهمل هـذه الملحوظة، والله من وراء القصد.

الاختراعات والاقتصاد الوطني والرقي الحضاري

سامح بن محمد الوظاف

●،، تعد الاختراعات هي سلم ارتقاء الأمم وبناء الحضـارات، وهي الدرع القوي للدول العظمى في مختلف العصور وسر هيمنة دول الفيتو ودول الناتو. الاختراعات هي عصب الحياة السعيدة وزيادة رخاء الشعوب. فالمخترع عندما يقوم بانبثاق وتوليد الفكرة مـن تفكيره وتأملـه العميق وتأملـه الدقيق بابتكار جديد، سيحدث ثورة تنموية واقتصادية تزداد قوتها بقـوة ابتكارها، عندما تتوفر البيئـة التي تحتضنه من الجهات الرسـمية ووجود المستثمرين من أبناء الوطن أو تسـويق قدراتة لمسـتثمرين خارجيين. إن أي ابتكار سـيحدث ثورة صناعيـة بالوطن ينعكس خيره علـى كافة أبناء الوطن صغيـراً وكبيرا، فأي ابتكار سـيوفر فرص عمل للمهنيين والمهندسين في مرحلة تصنيعه الأولي، ثم سـيوفر العديد من فرص العمل للعمال والمهندسـين والمبرمجـين والاداريين والمحاسـبين والمهنيين في حال تكوين مصنع محلي لإنتاج وتصنيع الابتكار، وعندما تؤول فائدته الأولى علـى توفير العديد من فرص العمل التي سـتخفف نسـب البطالة أن لم تقض عليها، هذا نطاق الفائدة الأوليـة. أما الفائـدة الجوهرية تكمـن عند امتلاك الدولـة والقطـاع الخاص براءة اختـراع ومصانع للتصنيع والتي سـتعزز الدولة بفائـض من العملة الصعبـة التي تتمحور عليهـا الحفاظ على اقتصاد الوطن وقوته.

كما أن مدى اهتمام الدولة بالاختراعات سـيرفع من قيمة احترامها ومهابتها أمام دول وتلحق بسرب المتقدمة أبعد ما كانت تتطلع من دول التصنيع.

إن مكانـة اليمن من سـلم الاختراعـات والرقي الحضـارى فـي حضارتها السـابقة إنهـا كانت تتفاخر وتتباهى بأنها موطـن التصنيع والحضارة ومصـدر التصدير لمختلـف دول العالم، فسـميت ببلد السـعيدة إذ تسـمى دولة غيرها في أي عصر بهذا الاسـم. كانـت مقومات الابتـكار والاختراع متوفـرة، واليوم مازال اليمن يمتلك العديد من أبنائه المبدعـين والمخترعين الذين لم يهجـروا وطنهم مثل العديـد من أبناء المبدعين شـاركوا من بلاد الغرب بقوة في التكنولوجيا الحديثة، فما زال هناك العديد من المبدعـين لهم العديد من الأفـكار والاختراعات فـي عقولهم أو فـي أوراقهم التي تـكاد تمزق من كثرة بحثهم عن ممـول أو متبن لاختراعاتهم، فعلى سـبيل المثال: لدينا في اليمن مُختـرع لديه ابتكار يسـاهم في الحد من التلوث البيئي الذي يعاني منه العالم وهو المخترع محمـد الغابري، ولدينا آخر له ابتكار إنذار مبكر لانتشـار الأمراض والأوبئة وهو المخترع هاني باجعالة، ولدينا مخترع له العديد من الابتـكارات، هرم عمره ولم يجد من يخرج ابتكاراته إلى النـور ليسـتفيد وطننا الحبيب مـن ابتكاراته ولديه ابتكار يزيد من نسـبة احتـراق الوقود الذي سـيقلل نسبة اسـتهلاكه، وهذا المخترع هو محمد إسـماعيل الأكوع. ولدينا العديد مـن أمثال هؤلاء من الشـباب المبدعين أمثال: أحمد مصطفى، أماني سناح، إبراهيم العفيفي، إسماعيل الضبيبي، جمال الشريف، خالد الوظاف، على باسنبل، على باعقيل، فاروق، فهد الوظاف، فهد باعشـن، ماهر العومري، محمد دماج معيض، مدين ومؤمن مصطفى، هاجر، هاشـم الحمودي، همدان نضـال، وضاح الأغبري وغيرهم الكثير والكثير لايسـع المقـال لذكرهم مع إبداعاتهم.

وأتوجه بالنداء لرجال الأعمـال اليمنيين والعرب بأن يسـاهموا في ترجمة هذه المشـاريع الابتكارية الوطنية على أرض الواقع لتجني منها يمننا الحبيب كل خير وفير.

ولا أحد يغفل عن مدى اهتمام الجهات الحكومية بدعـم الاختراعـات، إننـا لـو تأملنـا وبحثنا عن سـر رفاهية ورخـاء والتقدم لدى أمريكا وروسـيا وبريطانيـا والمانيا وعظمة هيمنتهم على دول العالم، وسر توفر فرص العمل لديهم وتوافد الأيدي العاملة إليها من مختلـف بقاع العالم، وارتفاع المسـتوى المعيشي للفرد، سـنجد أنه يعود إلى توفر المصانع واهتمام المراكز العلمية بالأبحاث وتوليد الاختراعات واحتضان الأفكار العربية والإسلامية.

إن الاهتمـام بالبحـث العلمـي والاختراعات هو بوابة النهوض والتفـوق لأي مجتمع من المجتمعات فهذه دول شرق وجنوب شـرق آسيا رغم مواردها الاقتصادية وفي مقدمتها النفـط تحولت إلى نمور آسيوية اقتصادياً ورغم الهزة العنيفة التي شاهدتها الاقتصاديات الآسـيوية في منتصف التسـعينيات إلا أنهـا اسـتطاعت تجاوز هـذه المرحلـة بنجاح بسـبب امتلاكها بنية صناعية قويـة حافظت على توازنها الاقتصادي واستعادت عافيتها الاقتصادية واستطاعت ماليزيا أن تصل إلى المرتبة الـ٦١ عالمياً في النمو الاقتصادي.

الحمد للـه باتت الآن جهود حثيثـة من الجهات الحكوميـة والخاصـة بالاهتمام بثقافـة الاختراع، فوزارة الصناعة والتجارة تسـعى في الأيام المقبلة إلى إقامة المعرض اليمنـي الأول للاختراعات الذي تم تأجيله من أجل إبراز المخترعين اليمنيين بصورة مشـرفة تهيئ إبرام العقود مع المستثمرين المحليين وغيـر المحليين لإخراج اختراعاتهم للمجتمع والرفع مـن الاقتصاد الوطنـي وتوفير العديـد من فرص العمل.

أما مـن القطاعـات الخاصة فهنـاك جهات لها مشـكورة في تقديم راعية واهتمام نسبي للموهوبين الصاعدين وقبل أن أختتم مقالي أجدد النداء للمرة الثانيـة إلى وزارة الشـئون الاجتماعية والعمل إلى سـرعة تصحيح أوضاع اتحاد المخترعين اليمنيين الذي طاله الفسـاد المالي والإداري أمام تواطؤ من قبل وزارة الشئون الاجتماعية والعمل.

كما أرفع النداء نيابة عن كافة المخترعين اليمنيين والموهوبـين باقتراح إلـى كل مـن وزارة الصناعة والتجارة ووزارة الشـباب والرياضة ووزارة التربية والتعليـم ووزارة التعليـم العالي والبحـث العلمي بتوحيد الجهـود المتكاملة في اكتشـاف الموهوبين ورعايتهم وإقامة معرض واحد سنوي يبرز المخترعين والموهوبـين ولا داع لإقامة عـدة معارض كل وزارة على حدة الذي ينتجً عنها مضافة مصاريف الانفاق باسـم المخترعين بدون نتائج مجدية ومفيدة لوطننا وللمخترعين، باختصـار أتمنى من الوزارات الأربع أن تقدم جهوداً مشـتركة كل حسـب اختصاصاته تتمثـل بالرعايـة الكاملـة للمخترعين واسـتثمار ابتكاراتهم بإقامة معرض سنوي مشترك بينهم وفق المعايير والدولة.

وختاماً نتمنى كما يتمنى كافة أبناء الشـرفاء أنه آن الأوان لاسـتثمار قدرات وإبداعات أبنائنا الذين سـيدفعون باليمن بأن تلتحق بسرب الدول المتقدمة والمصدرة للتكنولوجيا بل تتصدرهم.

■ باحث ومدرب في التنمية المؤسسية والقدرات الذاتية رئيس لجنة مخترعي أمانة العاصمة

إن الاهتمام بالبحث العلمي والاختراعات هو بوابة النهوض والتفوق لأي مجتمع من المجتمعات فهذه دول شرق وجنوب شرق آسيا رغم مواردها الاقتصادية وفي مقدمتها النفط تحولت إلى نمور آسيوية اقتصادياً ورغم الهزة العنيفة التي شاهدتها الاقتصاديات الآسيوية في منتصف التسعينيات إلا أنها استطاعت تجاوز هذه المرحلة بنجاح بسبب امتلاكها بنية صناعية قوية حافظت على توازنها الاقتصادي واستعادت عافيتها الاقتصادية واستطاعت ماليزيا أن تصل إلى المرتبة الـ٦١ عالمياً في النمو الاقتصادي

ما أثار الامتعاض لدى الناس أنهم لم يسمعوا بالجمعية إلا من التلفزيون، مع ذلك تتحدث بأنها وزعت عشرات الملايين على النازحين من أبناء الحصبة .. وزاد الاستياء لأن رئيس الوزراء راعي الاحتفال وأيد المعلومة مع أنهم من حارة صدر الشمس مركز الحصبة الواقع قرب اللجنة الدائمة

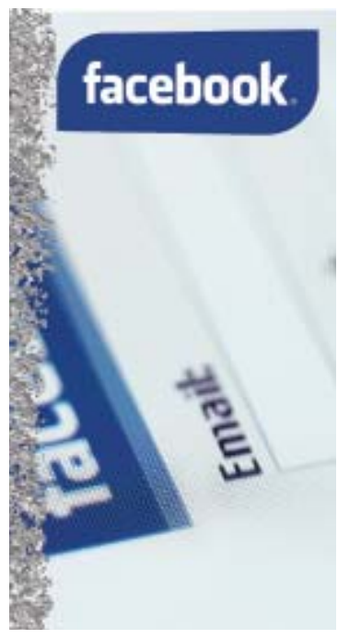

اعتذروا ليحيى

نصر طه مصطفى

.. الحملة المؤسـفة التي تعرض لها الزميل الأسـتاذ يحيى العراسـي لا تشرف صحافتنا بالمطلق... في ظني أنها سقطة يجب أن يتعلم منها زملاؤنا فلا يكرروهـا مرة أخرى، فلا يعيب المرء انتماؤه العرقي أو المذهبي أو المناطقي لأن الله تعالى خلقنا شـعوبا وقبائل لنتعارف، بل يعيبه عصبيته ومعايرته للآخرين بانتماءاتهم... وشخصيا لم أعرف الزميل والصديق يحيى العراسي إلا مترفعاً عن هذه العصبيات وما لمسـتها منه قـط يوما ما ناهيك عن أنه صحفي ومثقف يعرف لغة العصر... لذلك أتضامن معه وأسـتنكر مـا تعرض له، وأتمنى على من تورط من زملائنا في تلك الإسـاءة سواء بحسن نية أو بسوء نية أن يعتذروا لزميلنـا، فالاعتذار في مثل هذه الأمور هو سـلوك الرجال المتحضرين المؤمنين بقيم الدين الإنسانية العظيمة، وهو يزيدهم رفعة في نظر الجميع...

الحرية !

أحمد صالح الجبلي

.. حقوق الإنسان إذا كانت تقتصر على فئة دون أخرى ولها شروط ومقاييـس وهناك من يحددها، تصبح بهذا حقوق أفراد وليسـت حقوق الإنسـان. الحريـة حق يؤخذ لـكل مطالب بهـا، وإذا أصبحت محتكرة بحسب قناعات وسياسـات، تحتكر لمجموعة دون أخرى هل نستطيع أن نسميها حرية بما أنها تعطى حسب شروط وقيود.

عندمـا يحظى شـخص بحقوقه وحريته كإنسـان ولكـن يعجز عن اسـتيعاب حقوق الأخرين وحريتهم وتكون معادلة خاطئة ينتج عنها ظلم واضطهاد. هذا الإحساس سبب أساسي في خلق العداوة والبغضاء بين الناس، ومبرر لصراعات تبدأ بمطالب وغالبا ما تنتهي بكارثة.